

واقع التكفل النفسي و الاجتماعي للأطفال مجهولي النسب في الجزائر. مركز الطفولة المسعفة في الاغواط- أنموذجا -

المؤلف: سارة طالب

جامعة عمار ثلجي. الاغواط sara25.sociologie@gmail.com

الملخص- تدرس هذه الورقة البحثية، ظاهرة اجتماعية ليست كغيرها من الظواهر الاجتماعية، على الرغم من تعدد المسميات التي تطلق على هذه الظاهرة إلا أن المعاناة واحدة هم الأطفال مجهولي النسب، الأطفال غير الشرعيين أو ما صار يصطلح عليهم بالطفولة المسعفة .

إن الحديث عن هذه الفئة في المجتمع، كان ولفترات زمنية طويلة من الطابوهات لأنها ظاهرة ارتبطت في أذهان المجتمع بممارسة الرذيلة، والمعاشرية الجنسية المحرمة وما ينتج عن هذه العلاقة المحرمة من أطفال ذنبهم الوحيد وجودهم على هذه الحياة نتيجة نزوة عابرة، فهم محل نبذ من قبل المجتمع تهمتهم أنهم " أبناء حرام وثمره عار وفساد".

اليوم ومع تفاقم الظاهرة و انتشارها الواسع عبر مختلف أرجاء الوطن، أصبحت هذه الفئة واقعا لا يمكن إخفائه و إنكاره ولحماية هذه الفئة من التهميش و الاحتقار سعت الدولة الجزائرية لإنشاء مراكز ودور للطفولة المسعفة لاحتواء هذه الفئة، ووضعت فرق متعددة المهام لتكفل بهذه الفئة تسهر على العناية بهم و تربيتهم و إكسابهم عادات حسنة، فهم جزء من أجزاء هذا المجتمع، لا بد من إدماجهم فيه، ومركز الطفولة المسعفة في ولاية الاغواط هو واحد من بين هذه المراكز.

Astract— This research paper examines a social phenomenon that is not like other social phenomena, despite the number of names that refer to this phenomenon. However, the suffering is one of the children of unknown descent, illegitimate children or what has become known to them as child healers.

The talk about this group in society has been for long periods of time because it is a phenomenon that has been associated in the minds of society with the practice of vice, forbidden sexual intercourse and the result of this forbidden relationship of children whose only sin is their existence as a result of passing whims. Accusing them of being "sons of haraam and fruit of shame and corruption."

Today, as the phenomenon has spread and spread widely across the country, this category has become a reality that can not be hidden and denied. To protect this category of marginalization and contempt, the Algerian State has sought to establish centers and centers for children to help contain this category. They are a part of this society. They must be integrated into it. The center of childish childhood in the state of Laghouat is one of these centers

مقدمة: من المسلم به أن الأسرة هي البيئة الطبيعية لتنشئة الطفل ورعايته حيث تلعب هذه الأخيرة الدور الأهم في حياته من الناحية النفسية والاجتماعية ، ومن أهم ما يحتاج إليه حتى يصبح صالحا وبناءا في المجتمع ، لكن هناك أطفال لم يسعفهم الحظ في أن تكون لهم أسر تقوم على رعايتهم وتربيتهم ، هؤلاء هم الأطفال مجهولي النسب لا يعرفون أهلهم ولا نسبهم ولا إلي من يعودون في الأصل، أن هذه فئة لها وجودها في المجتمع ولا يمكن إنكار إنسانيتها أو تجاهلها، فلقد وجدت نفسها هكذا دون قصد منها، وحق لها أن تدخل تحت المظلة المجتمعية والإنسانية، ولأجل حمايتهم من الانحراف والضياع عمدت الدولة الجزائرية لإنشاء مراكز وتهيئة أجواء وإجراءات التكفل بهذه الفئة واستحداث نظم وأساليب الرعاية البديلة لهؤلاء الأطفال ، وطرق التكفل بهم. وبناءا على ذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتقرب و التعرف و للبحث عن إجابة لجملة من التساؤلات على ما يجري في هذا مركز الطفولة المسعفة بالاغواط و كيفية التكفل بهذه الفئة ؟ .

أولا : الإطار النظري للدراسة

1- الإشكالية

إن التغير المتسارع الذي شهده و يشهده المجتمع الجزائري خاصة في ظل العولمة و الثورة المعلوماتية، أثر تأثيرا بالغاً على الأسرة و بنيتها و على المنظومة القيمية و الثقافية ، بحيث بدأت العديد من الأسر تتطلع إلي محاكاة وتقليد عدد من عناصر الثقافات الوافدة، واتجهت إلي استعارة أنماط ثقافية جديدة اندمجت مع مرور الوقت في ثقافتها المحلية وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منها. ففي مجتمعاتنا العربية عموماً بدأت تأثيرات ذلك ملحوظة على طبيعة البناء الأسري وتماسكه، وانبثقت عنه مشكلات اجتماعية وأخلاقية وسلوكية، ضمن منظومة عوامل أخرى شديدة التعقيد، من بينها مشكلة - قديمة حديثة - أفرزت أطفال مجهولي الوالدين (النسب) لا ينعمون بطفولة طبيعية. فالطفل . الذي يولد خارج نطاق الزواج الشرعي . يعاني من اثر طبيعة اجتماعية صعبة، فهو في الغالب . وفي مجتمعنا . فرداً غير مرغوب فيه¹. فهؤلاء الأطفال يحتاجون إلي تقبل من أفراد المجتمع بحيث يعيشون أفراداً طبيعيين كغيرهم، باعتبارهم جزء لا يتجزأ من المجتمع البشري و لا يستطيعون العيش منعزلين عن الآخرين. فالطفل يحتاج منذ ولادته إلى من يرعاه ويكفله و يهتم به إلى أن يشب و يكبر و يندمج في الحياة الاجتماعية. ولا يخفى على احد ما لمرحلة الطفولة من أهمية في حياة الفرد و المجتمع ، حيث توضع فيها جذور الشخصية الأولى ، و من المعروف أن ما يلقاه الطفل من خبرات و معاملات يترك بصمات واضحة في شخصيته²

¹مبروك محمد بوحويش، التكيف و الاندماج الاجتماعي لمجهولي النسب دراسة سوسيو انثربولوجية عى عينة من المكلفين في اسر بديلة بمدينة البيضاء، ليبيا، ب س www.omu.edu.ly/articles/.../pdf/.../27-14.pdf، ص 1، (بتصرف)

²عبد الرحمان العيسوي، مشكلات الطفولة و المراهقة اسسها الفيزيولوجية و النفسية ،دار العلوم الطبيعية ،، لبنان، 1993، ص 310.

إن المتأمل لحالة وشعور الطفل الذي وجد نفسه في هذه الدنيا ليس له من يسأل عنه ، إلا انه موجود ولا يعلم من أين أتى ؟ من هي أمه ؟ ومن هو أبوه ؟و من الذي سماه باسمه الذي سمي به ؟ والى من ينتمي ،هذا الصراع الداخلي هذا الضياع النفسي و الاجتماعي ،يجعله يعيش في دائرة من الأسئلة يكبر و تكبر معه هذه الأسئلة و تزداد معاناته تجاه هويته .

إضافة إلى ذلك فإن فئة مجهولي النسب تعاني من إشكاليات تتعلق بطبيعة عيشها واندماجها في المجتمع والتي من بينها - على سبيل المثال - نظرة بعض الأفراد لهذه الشريحة بنوع من الاحتقار المبني على افتراض مسبق سائد عندهم وهو أن النسب و الأصل هو عنوان الشرف، فهذه النظرة الإقصائية أنتجت بدورها - هوة واسعة - بين هذه الفئة وبقية فئات وطوائف المجتمع، وأصبح المجتمع بمجموع أعرافه وثقافته في نقطة موازية تماماً لهذه الشريحة ومن ثم تولدت المشكلة ؛ مشكلة عدم القبول. و العجز عن التكيف والاندماج والذي ينتج بدوره نتائج سلبية، على هذه الفئة الاجتماعية خصوصاً من الناحية الاجتماعية والنفسية. فالرفض و عدم القبول من شأنه أن يدفع هؤلاء ليصبحوا منحرفين أو مجرمين وبذلك يصبحوا ضحايا مرة أخرى لأخطاء المجتمع مثلما كانوا نتيجة لأخطاء بعض الأفراد.

فلا بد من الاعتراف بأن هؤلاء الأطفال لا ذنب لهم، ومن واجب المجتمع تقبلهم ورعايتهم والعناية بهم. يعيش ملايين من الأطفال مجهولي النسب في جميع أرجاء العالم لفترات طويلة من حياتهم في مؤسسات خاصة بالرعاية الاجتماعية، وقد تحمل هذه المؤسسات أسماء عديدة مثل ملاجئ الأيتام، أو دور الأطفال، ودور الرعاية وغيرها. وقد تقوم بإدارة مثل هذه المؤسسات جهات حكومية أو جمعيات أهلية أو جهات خاصة يودع فيها الأطفال بسبب غياب أو فقدان الرعاية الوالدين. هذا بالإضافة إلى جهة أخرى هامة جداً ألا وهي ما يعرف بالأسرة البديلة أو الأسرة الحاضنة والتي تتبنى هذا النوع من الأطفال وتعمل تربيتهم وتنشئتهم وتعليمهم ورعايتهم صحياً واجتماعياً حتى يصبحون أفراداً بالغين فاعلين في مجتمعاتهم³.

في الجزائر الطفل مجهول النسب تتكفل بتربيته الدولة منذ لحظة ولادته و تقوم مراكز و مؤسسات الإيوائية بتربيته و رعايته و تعمل على توفير الحاجيات المادية و المعنوية له سواء كان الطفل ذكراً أو أنثى بحيث هناك فرق متعددة المهام تكفل بهذه الفئة تسهر على العناية بهم و تربيتهم و إكسابهم عادات حسنة ومركز الطفولة المسعفة بالاغواط هو من بين هذه المراكز الهادفة إلى رعاية الطفولة و تقديم المساعدة و الحماية لتمكين هذه الفئة من تحقيق الاندماج والتكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع.

وعلى ضوء ما سبق يأتي التساؤل الأساسي لهذه الورقة البحثية:

³مبروك محمد بوحويش، مرجع سابق، ص2

-كيف يتم التكفل النفسي و الاجتماعي للأطفال مجهولي النسب بمركز الطفولة المسعفة؟
ويتفرع عن التساؤل الرئيسي التساؤلات التالية:

- ما هي اساليب التكفل النفسي و الاجتماعي المعتمدة بالمركز؟
- وهل هي كفيلة بدمج الطفل مجهول النسب في المجتمع ؟

2- الفرضيات

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة نقترح الفرضيات التالية :

-يعتمد المركز على اساليب علمية و عملية لتكفل النفسي و الاجتماعي بالطفل مجهول النسب .
-كلما تيسر للمركز إيجاد أسرة بديلة حاضنة للطفل مجهول النسب زادت فرص اندماجه في المجتمع.
3-أهداف الدراسة :

-الوقوف على طرق الرعاية و التكفل النفسي و الاجتماعي للطفل داخل المركز .
-و الاطلاع عن كثب عن معاملة التي تحظى بها هذه الفئة داخل المركز .
-إبراز المساعي والطرق التي يقوم بها المركز من اجل دمج الطفل في المجتمع .
-استخلاص بعض الاقتراحات والتوصيات لإيجاد حلول اللازمة لدمج فئة الطفولة المسعفة في المجتمع
4-مفاهيم الدراسة :

التكفل النفسي الاجتماعي :هو مجموعة الخدمات النفسية و الاجتماعية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته وقدراته الجسمية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته، ويتضمن ميادين متعددة، أسرية، شخصية، مهنية، وهو عادة يهدف إلى الحاضر والمستقبل مستفيدا من الماضي وخبراته.⁴
تعريف الإجرائي التكفل النفسي و الاجتماعي:هي من البرامج و آليات المتبعة بمركز الطفولة المسعفة بالولاية قصد التكفل النفسي و الاجتماعي للطفل،مما يسمح بتأهيله للحياة الاجتماعية و الاندماج فيه.
الأطفال مجهولي النسب:

والأطفال مجهولي النسب :هم الذين يولدون وهم مجهولوا الوالدين أو الأطفال غير الشرعيين الذين يكون أحد الوالدين غير معروف، وغالبا ما تكون الأم معروفة والأب يكون مجهولا، ويكون هذا الطفل ناتجا عن علاقة خارج إطار الزواج مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة، ويدخل أيضا في إطار هذا التعريف الأطفال مجهولوا النسب نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية أو نتيجة الاعتداءات الجنسية داخل الأسرة أو خارجها.⁵

⁴جودت عزت عبد الهادي و سعيد حسني العزة ، مبادئ التوجيه الارشاد النفسي ، مكتبة الثقافة للنشر و التوزيع ، الاردن 1999،ص4.(بتصرف).

⁵لمياء بلبل، واقع الرعاية البديلة في العالم العربي دراسة تحليلية ، المجلس العربي للطفولة والتنمية2008 ، ص6

تعريف الإجرائي: هو الطفل الذي أنجب بطريقة غير شرعية (خارج نطاق الزواج) نتيجة الزنا أو الاغتصاب وأنكره أبواه، وجد في المستشفى أو عثر عليه في مكان ما .

مركز الطفولة المسعفة :

هي مؤسسة تستقبل الأطفال اللقطاء أو الذين يتخلى عنهم آبائهم وتقوم برعايتهم ،وهذه المؤسسة إما أن تكون حكومية أو مؤسسة خيرية تشرف عليها الجهات الحكومية المسؤولة، وتعتبر هذه المؤسسات إحدى الحلقات في برنامج الرعاية حيث أنها تتلقى الطفل إما أن تحتفظ به وتقوم برعايته وتربيته أو تسليمه لأم بديلة تقوم بإرضاعه أو تسلمه لأسرة بديلة إذا كان كبار في السن.⁶

تعريف الإجرائي هي مؤسسة اجتماعية تربية إيوائية موجودة في مدينة الأغواط -حي الوئام - تتكفل بأطفال مجهولي النسب هم الأطفال المتواجدون في المركز ،تهتم بهم فرق(بيداغوجية) متعددة المهام تضم مجموع من المربين ومختص نفسي ،إعادة التأهيل ، مختص في اضطرابات اللغة و الكلام ،ووسيط اجتماعي هؤلاء الأفراد يقومون بأدوار ووظائف تكاملية محاولين من خلال هاته الأدوار لتحقيق تكيف نفسي و اجتماعي للأطفال ودمجهم في المجتمع.

5-الطفل مجهول النسب و المفاهيم ذات الصلة

الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الإنسان، والتي من خلالها يتشكل جانب كبير من شخصيته، وتحتاج هذه المرحلة إلى حماية ورعاية البالغين،⁷ إذ أن الطفل لا يستطيع أن يستقل فيها بنفسه عن غيره،لذا تجده في أمس حاجة الى من يعينه و يسعفه في قضاء حواجه و متطلبات حياته،ولقد فيض الله تعالى و لديه وبث في قلوبهما من الرحمة و الحنان ما يزودان عنه ،بل يجودان بنفسيهما عن نفسه .

5-1-الطفل

مصدر، مفردة طفل، والجمع أطفال، ومعناه في اللغة :الصغير من كل شيء جاء في جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : « و إنما سمي طفلاً لأنه يتبع لكل شيء كالطفيلي» جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة : «ولد صغير يتراوح عمره بين الولادة والبلوغ » .

والأمر ذاته يطلق على الطفل (الولد أو البنت) في علم التربية بأنه من الولادة حتى سن البلوغ، ويطلق على الشخص مادام مستمرا في النمو، وجاء في قاموس علم النفس أن الطفولة هي مرحلة من الحياة تبدأ من النمو إلى المراهقة، وأنها المرحلة النهائية الهامة لتغير المولود الجديد لينتقل ويصبحا رشدا.

⁶ حمدي السكري ، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ،دار المعارف المصرية ،مصر ،2000،ص 209.

⁷ محمد سيد فهمي ،أطفال في ظروف صعبة ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،الاسكندرية ،2007،ص 31.

وقد أصدرت هيئة الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة ب 20 نوفمبر 1989 مُعرفة الطفل بأنه «كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ الرشد بموجب القانون المطبق عليه» ومن ثم فلفظ الطفولة يستوعب كل المراحل التي يقطعها الإنسان منذ ولادته إلى أن يصل سن الرشد، أي وهو صبي ثم يافع ثم شاب.⁸

2-5 الطفل مجهول النسب (الطفل غير شرعي)

هناك العديد من التي تناولت الطفل مجهول النسب، والطفل غير الشرعي هو المولود من أبوين لا تربط بينهما رابطة الزواج⁹ هو لا يعرف من والده لأنه جاء نتيجة اتصال غير شرعي بين رجل وامرأة، فقامت المرأة بالتخلي عنه هروبا من التهمة والفضيحة، وغالبا ما يكون الأب مجهولا في مثل هذه العلاقات، مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة¹⁰

وإذا كان أول للطفل هو حق الانتساب لأسرة، فالطفل غير الشرعي يأتي للعالم محروما حتى من هذا الحق محروما من أب شرعي يمنحه نسبه، فعادة يترك هؤلاء الأطفال بالأماكن العمومية أو المستشفيات، والنتيجة الحتمية مهما اختلفت الظروف أن الطفل ينمو عاجز عن التكيف مع المجتمع بسبب ما يعانيه من أزمات نفسية، اجتماعية و مادية، أزمات تنعكس على حقه في التعليم الاستقرار و إثبات الهوية، وتظهر هذه الأزمات خاصة في مرحلة الطفولة الوسطى و مرحلة بداية المراهقة لان هذا الأخير في صدد البحث عن هويته المفقودة .

3-5 الطفل المسعف .

لقد وجدت عدة تعريفات لمصطلح الطفولة المسعفة حيث اختلفت التصنيفات حول هذا المصطلح من عالم على آخر سنتعرض في هذه المداخلة الشق النفسي و القانوني لتعريف الطفل المسعف .

1-3-5-التعريف النفسي

عرفت أنا فريد على أنهم هم أطفال بلا مأوى ولا عائلة، لهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثمة انفصلوا عن أسرهم وحرّموا من الاتصال الوجداني بهم، وما إلى ذلك من فقدان للأثر التكويني الخاص بهم والذي يكون سببه الرفض العائلي، وقد الحقوا بدور الحضانه أو بمراكز الطفولة و الملاجئ .

2-3-5 التعريف القانوني :

عرفت المادة 08 من القانون الداخلي لمؤسسة الطفولة المسعفة أن هذه الفئة هي : مجموع الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية و المتمثلين فيما يلي :

⁸ على زواري أحمد، الدين و الطفولة المسعفة (مجهول النسب أنموذجا) مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية العدد 8، جامعة الوادي، سبتمبر 2014، ص58.

⁹ أحمد البعلبكي، قاموس العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص448.

¹⁰ مرجع سبق ذكره، ص5.

- الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الأحداث.
- الطفل المهمل و المعلوم النسب و الذي يمكن اللجوء إلى احد أبويه أو أصوله، والمعتبر مهمل بقرار قضائي.
- الطفل الذي يعرف نسبه و الذي أهملته أمه عمدا و لم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة أشهر.
- وعرفت الطفولة المسعفة حسب قانون الصحة العمومية الصادرة بالأمر رقم 79/76 المؤرخ في 23/10/1976 المادة 246 بما يلي "يوضع القصر من الجنسين و التابعين لأحد الأصناف المدرجة ،تحت حماية ووصاية مصلحة الإسعاف العمومي و المسماة أيتام الدولة :
- الولد المولود من أب وأم مجهولين ووجد في مكان ما أو حمل إلى مؤسسة وديعة وهو لقيط.
- الولد المولود من أب وأم معلومين ومتروك منهما ولا يمكن الرجوع إليهما أو أصولهما وهو مترد.
- الولد الذي لا أب ولا أم ولا أصل يمكن الرجوع إليه وليس لديه أية وسيلة لكسب العيش فهو يتيم فقير.
- الولد الذي سقطت عنه سلطة الأبوين بموجب تدبير قضائي وعنصر الوصاية عليه الإسعاف اليومي للطفولة¹¹
- 3-3-5-تصنيف الطفولة المسعفة : لقد صنف العالم صول SOULE ونوال NOEL الأطفال المسعفين إلى فئات:
- اليتامي القاصرون :هي الفئة التي توجه من طرف المستشفيات إلى المصالح المعنوية لتربيتهم والإشراف عليهم وينتهي إليها كل الأطفال الذين ليس لديهم علاقة تربطهم بعائلاتهم الطبيعية، خاصة العلاقة الوالدية ، وتسمى هذه الفئة ب:"الأطفال غير الشرعيين" وقد يكون الطفل مجهول الوالدين، فتتكفل به مصلحة الشؤون الاجتماعية ، أو يكون مجهول الأب ومعلوم الأم فيحمل اسمها - .الأطفال المكفولين : هي الفئة التي توجه من طرق قاضي الأحداث على اعتبارها في حالة تشرد أي في حالة خطر معنوي ومادي، وهذا يعني أن هذه الفئة من الأطفال تنتمي إلى العائلات التي لديها مشاكل في عدم القدرة على التكفل بالطفل في كل النواحي وعدم توفير الجو النقي الملائم لنمو الطفل السليم - .فئة الأطفال المؤقتين: هي الفئة التي تودع في مؤسسة مختصة من طرف الأولياء لمدة محددة نتيجة لمصاعب مادية مؤقتة لكن في أغلب الأحيان تبقى هذه الفئة طويلة هناك بحيث أن العمل بهذه الطريقة غير مجدي في بلادنا لأن بعض العائلات تلجأها للتخلص من أطفالها خاصة إذا كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة .
- فئة الأطفال المراقبين: هي الفئة التي يكون موضوع معاونة تربية ضمن عائلاتهم أو في مؤسسات خاصة¹² .

¹¹ <http://akhbarachark.dz/ar/>

¹² مزوز بركوا ،بوفولة خميس ،واقع الارشاد النفسي في مؤسسات الكفالة الاجتماعية من خلال عمليتي الإدماج و إعادة الإدماج ،دار الطفولة المسعفة و دار العجزة نموذجا ،مداخلة في ملتقى الارشاد النفسي ،جامعة ورقلة ،ص 05-manifest.univ-05

ouargla.dz/.../1595-واقع-الإرشاد-النفس..

6- أسباب تفشي ظاهرة أطفال مجهولي النسب في المجتمع الجزائري.

هناك العديد من العوامل و الأسباب التي تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تفشي الأطفال بلا هوية أو عبارة أدق الحمل غير شرعي في المجتمع الجزائري، سنحاول من خلال هذه المداخلة ذكر أهمها :

-نقص الوازع الديني: حيث فشل المجتمع في تنشئة أفراد من طفولتهم على الدين الصحيح والقيم الفاضلة، فالشباب اليوم يعيشون في فراغ روحي وتحلل أخلاقي ينقصهم الإيمان بالله عز وجل والانتماء بأوامره والالتقاء، والإنسان الذي يضعف إيمانه و تقواه لا يبالي بأي خطيئة ارتكبت و أي جرم استباح .

التنشئة الأسرية الخاطئة: وهي التي تقوم على القوة الزائدة أو اللين في المعاملة كذلك الرقابة الزائدة إلى حد تقييد الحرية مما يؤدي إلى هروب الشاب للتخلص من تلك القيود كي يشعر بالحرية، كذلك الإهمال والسلبية الكاملين للأبناء والتصدع الأسري بسبب الخلافات المستمرة بين الأب والأم وتضارب سياستهما في تربية أبنائهما أو سبب الطلاق أو الهجرة أو الانفصال أو تعدد الزوجات أو الوفاة أو غير ذلك من الأسباب¹³.

-انتشار المخدرات و المسكرات: إن للمخدرات و المسكرات أثر كبير في التأثير على النفوس، فهي مذهب للعقل، مفسدة للأخلاق، تدفع المرء وبلا وعي منه لارتكاب الفاحشة، كما إن الضرر المتأني عنها لا يقتصر على صاحبها فقط، بل يتعداه إلى أسرته و جيرانه، وقد نشرت إحدى الصحف المصرية مقالات لإحدى المحاكم الوطنية تدلي فيه أن أغلب عمليات الاغتصاب و الاعتداءات البدنية، يكون مرتكبوها سكرين و مخدرين فكم من فاقد وعي تعرض لشرف قريبته أو هتك عرض أخته بفعل الخمر أو المخدر وكم من آخر قد تهجم على فتاة وهي ذاهبة للدراسة أو العمل بفعل السموم التي يتناولها، ولذلك نهى الرسول صلى الله عليه و سلم :عن شرب الخمر أو تناول أي شيء مذهب للعقل و ينزل بصحبه إلى الخطيئة¹⁴.

سوء الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الشباب: الفقر وسوء الأحوال المعيشية والسكنية والبطالة وعدم توفر سبل العيش الشريف الذي أدى إلى انخفاض في معدل الزواج وازدياد معدل الزنا وذلك للتكاليف الباهظة التي يتطلبها الزوج من مهر وشقة وأثاث... الخ.

الرخاء والترف: حيث يندفع الناس عامة والشباب خاصة وراء اللهو والملذات وقضاء الشهوات فتكثر الجرائم الجنسية التي ينجم عنها الحمل غير شرعي .

خروج الفتاة للتعليم الجامعي والعمل واختلاطها بالشباب: رؤيتها لأنماط مختلفة من الشباب الأمر الذي يجعلها مترددة في الاختيار مما أدى إلى عدم الإقدام على الزواج بشكل جدي ، ويؤدي ذلك إلى ضياع الوقت وتجاوز الفتاة

¹³ زياد علي الجرجاوي، عبد الفتاح الغني الهمص، درجة تقبل اللقطة في المجتمع الفلسطيني دراسة سيكولوجية مقارنة، فلسطين 2010/2011، ص6، ص7.

¹⁴ دندل جبر، الزنا أسبابه و نتائجه، دار الشهاب، باتنة الجزائر، ط2، 1988، ص67-72.

سن الزواج ، وبالتالي تلجأ الفتاة إلى إقامة علاقات محرمة مع الشباب عن طريق الزواج العرفي دون وعي وذلك ينشأ عنه أطفال غير الشرعيين.

وسائل الإعلام : لا يمكن أن ننكر ما لوسائل الإعلام من إيجابيات كما لا يمكن أن ننكر ماله من سلبيات خاصة في عصرنا هذا ، حيث ساهمت وسائل الإعلام بالترويج للأفكار المنافية للدين ، وترديد الأغاني الهابطة ، وعرض الأفلام المنحلة الساقطة، والتركيز على الأمور الجنسية¹⁵ المغرية التي تأجج العاطفة و الشهوة ، و انتشار اللا محدود للأفلام و المواقع الخليعة على الفضائيات و الانترنت دون وجود رقابة لازمة ، فكانت بذلك دوافع لانجرار بعض أفراد المجتمع إلى هذه المهالك الخطيرة التي إذ لم يعجل بحلها ستعصف بعذرية المجتمع و حصانته.

7 -وضعية الأطفال مجهولي النسب في الجزائر

اتخذت الدولة بعض الإجراءات والقوانين وذلك من أجل حمايته هذه الشريحة ورعايتها والتكفل بها من جميع الجوانب.

تعريف التكفل :هو تكفل شخص مسموح له بذلك عندما يكون له دافع لذلك ويجب أن تقيم إيجابيات المتكفل ويوجد نوعان من التكفل.

أ .التكفل الكلي والكامل :وهو الأكثر استعمالا وكمالا، والعلاقات مع الأسرة الأصلية تنقطع وتنتهي والطفل يندمج كليا مع العائلة الجديدة .

ب .التكفل البسيط :المتكفل يحتفظ بكل حقوقه في العائلة الأصلية في المقابل له حقوق محدودة في العائلة التي تكفلت به هذه العملية يمكن أن تنتهي بمجرد طلب من المتكفل أو المتكفل به .

تأشيرة التكفل:الطفل المتكفل به بصفة نهائية يفقد كل الحقوق من عائلته الأصلية سواء في الغذاء وحتى في المتابعة .

التكفل بالطفل:يتم عند وضع الطفل والتخلي عنه من طرف الأم بالإمضاء على محضر التخلي، لأن الطفل هنا يمر بعدة مراحل وتتخذ الإجراءات التالية للتكفل به، و يستقبل "مركز الطفولة المسعفة "الأطفال عن طريق¹⁶:

العدالة " كأبناء المسجونين."

-الأمن " اللقطاء."

¹⁵ مرجع السابق ،ص 8.

¹⁶ دخيخات خديجة ،وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية في مدينة باتنة) – قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2012/2011 ،ص69.

-المستشفى " المواليد الجدد "غير الشرعيين.

يتم استقبال هؤلاء الأطفال برسالة من مديرية النشاط الاجتماعي وعند إمضاء الأم على محضر التخلي عن الطفل، يعتبر هؤلاء الأطفال متخلي عنهم نهائيا، أما الأطفال المؤقتون فيؤخرون إلى حين انتهاء مهلة التفكير التي تمنح الأم 1 .

الأطفال المتخلي عنهم نهائيا بإمكان أي أسرة حرمت من الأطفال أن تتقدم بطلب التكفل إذا أرادت ذلك حيث يتوفر الطلب على شروط من بينها:

➤ شهادة العمل.

➤ شهادة الصحية أي التأكد من سلامة المتكفل.

➤ إضافة إلى السكن.

قبل تسليم الطفل إلى العائلة تقوم المساعدة الاجتماعية بزيارة مفاجئة إلى العائلة التي تود التكفل بهذا الطفل للتأكد من صحة المعلومات وكذا الشروط الواجب توافرها سواء من الناحية الاجتماعية أو النفسية. يعقد مجلس العائلة برئاسة مدير النشاط الاجتماعي بالإضافة إلى أعضاء:

• مدير المركز.

• طبيب المؤسسة.

• أخصائية اجتماعية.

• أخصائية نفسانية.

تعقد اللجنة لدراسة الملفات " عدة ملفات ". يمكن عقد هذا المجلس مرة في الأسبوع أو الشهر حسب الطلبات، تدرس الملفات وتمنح الموافقة أو العكس، وفي حالة الموافقة تتصل المديرية بالشخص لاستلام الطفل.

-الشروط القانونية والشرعية للتكفل:

-الزوج والزوجة يجب عليهما أن يكتبتا طلبا للتكفل إلى مدير الصحة والحماية الاجتماعية.

-فتح تقرير استكشاف وملاحظة الأسباب والدوافع التي أدت بهم للتكفل بالطفل.

-المتكفلان لا يجب أن يكونا مسنين في العمر أو ظروفهما المعيشية سيئة أو مرضى، قلقان أو متهوران أو من نوع

لين .وهذا كله لتجنب الخطر الذي يلحق بالطفل.

-من الأفضل التكفل بالأطفال الصغار جدا لأنه ليس هناك سبب طبي للانتظار بعد ثلاثة أشهر.

فيما يتعلق بالتكفل بالطفل المعوق، يجب التفكير الجيد والعقلاني قبل اتخاذ القرار.

-كيفية الحصول على طفل من المؤسسة الإيوائية:

-التقدم بالطلب لمديرية النشاط الاجتماعي.

-تقوم المديرية ببحث حالة الأسرة الراغبة في رعاية الطفل ويتم البت في البحث الاجتماعي سواء بالقبول أو الرفض من قبل اللجنة المديرية.

-في حالة الرفض يمكن للجنة إعادة النظر.

-في حالة الموافقة يتم تسليم الطفل للأسرة بعد أن يوقع على عقد الكفالة وفقا للنموذج الخاص بذلك.

-تلتزم الأسرة المتكفلة بإخبار المديرية فوراً عن كل تغيير في حالتها الاجتماعية أو محل إقامتها أو أي تغيير يطرأ على حياة الطفل لتتلقى المساعدة من مديرية النشاط الاجتماعي.

الحالات التي تحتم إنهاء الرعاية في الأسرة المتكفلة:

-إذا تقدمت الأسرة المتكفلة بطلب تبدي فيه بعدم رغبتها في رعاية الطفل.

-إذا توفي أحد الولدين المتكفلين أو كليهما.

-إذا تبين أن هناك انحراف في السلوك يصعب علاجه داخل الأسرة.

-إذا تبين عدم تعاون الأسرة البديلة وعدم تنفيذها لتوجيهات مديرية النشاط الاجتماعي.

-إذا تبين أن الأسرة منحرفة¹⁷.

ويبقى التكفل دون إلحاق النسب العائلي للعائلة الكافلة جعل من الأمر يحل جوانب كبيرة من المشكل خاصة مع تزايد الضغط على المؤسسات الإيوائية ، لكنه خلق مشكل عويص يتعلق بشهادة ميلاد الطفل التي تسجل إما بدون نسب أو يترك فراغ فيها ، لذلك قرر المشرع الجزائري في المادة 44 والمادة 46 التي تنص على ضرورة إبلاغ الطفل بحقيقته مبكر كي لا تبني حياته على الحقائق المزيفة¹⁸

ثانيا : الإطار الميداني للدراسة

_ مجالات الدراسة :

أ _ المجال المكاني : تم القيام بالدراسة الميدانية في مركز الطفولة المسعفة في الأغواط .

د _ المجال البشري : تمثل المجال البشري لهذه الدراسة في العمال (الفريق البيداغوجي) داخل مركز الطفولة المسعفة في الأغواط .

¹⁷ نفس المرجع، ص 70-72

¹⁸ مزوز بركوا ،بوفولة خميس،مرجع سابق ،ص 8.

_ المنهج المستخدم :

أ _ المنهج الوصفي : قمنا بتوظيف هذا المنهج بغرض محاولة وصف الطفولة المسعفة وذلك من خلال جمع المعلومات والمعطيات الخاصة بها ، و محاولة فهم الأسباب التي أدت إلى تفاقمها ، وكذلك لمحاولة تحليل الظاهرة تحليلًا دقيقًا موضوعيًا و تحقق من صحة الفرضيات إلى جانب المنهج الوصفي استعنا بالمنهج الإحصائي في الجانب الميداني في تحليل النتائج وتحويل الأرقام الإحصائية إلى دلالات سوسيولوجية .

- العينة :

تعتبر هذه المرحلة أساسية في البحث ، إذ لا يتسنى للباحث دراسة جميع أفراد مجتمع البحث ، لذا يتعين عليه اختيار عينة تمثيلية لإجراء الدراسة عليها " ويمكن تعريف العينة بأنها نموذجًا يشمل جانبًا أو جزءًا من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث ، تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة ، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصل خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات " ¹⁹.

وتتكون عينة دراستنا من 20 مبحوث.

2- طريقة اختيارها :

نظرا لطبيعة الموضوع فقد تم اختيار العينة باستخدام طريقة العينة القصدية ، و هي حسب موريس أنجرس أخذ جزءًا تمثيليًا عمديًا من المجتمع الكلي، أي قصد العمال الذين لهم ارتباط مباشر بالطفل المسعف داخل المركز وهذا من أجل اختبار الفرضيات المقترحة .

_ أداة البحث:

من خلال الملاحظة، يستطيع الباحث أن يجمع الحقائق التي تساعد على بيان المشكلة عن طريق استخدامه لحواس السمع و البصر و الشك و الشعور ، كما أنه يستند إلى الملاحظة من بداية البحث حتى يصل إلى تأييد أو رفض النهائي للحل المقترح للمشكلة التي يدور من حولها البحث محاولة منه الوصول إلى الحقيقة .²⁰

المقابلة :تعتبر المقابلة من الأدوات الهامة التي يستخدمها الباحث المتخصص في العلوم الاجتماعية لما تقدمه من فائدة للحصول على البيانات المتعلقة بمشاعر الأفراد واتجاهاتهم ، فالمقابلة على حد تعبير موريس أنجرس " هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة أو جماعيا ، تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف

¹⁹ - عامر إبراهيم قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، الأردن ، دار اليازوري العلمية ، 1999 ، ص13 .

²⁰ مروان عبد المجيد ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، 2000 ، ص175

العميق على الأشخاص المبحوثين وتساعد على استكشاف لحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة " 21

ثالثا _ الجانب العملي للبحث :

1. تحليل بيانات الخاصة بالفرضية الأولى :

الجدول رقم (01) يوضح مدى رعاية الطفل داخل المركز

الجدول رقم (01) مدى رعاية الطفل في المركز حسب وظيفة العمال حيث نجد أغلب المبحوثين أجابوا بأن الخدمات التي يوفرها المركز كافية جدا لمحاولة دمج اجتماعيا وإشباعه عاطفيا وذلك بنسبة 50% مدعمة بأكبر نسبة 100 % ثم أخرى مدير تلتها نسبة 60 % عند المربين ،في حين من يرون أنها كافية لمحاولة دمج اجتماعيا ولكن غير كافية لإشباعه عاطفيا بنسبة 40 % مدعمة بأعلى نسبة 100 عند الوسيط الاجتماعي تليها نسبة 66.67 % عند أخصائيين النفسانيين في حين نجد أدنى نسبة 10 % على الاختيار الثالث بأن المركز غير كافي لا لدمجه اجتماعيا وعاطفيا مدعمة بأكبر نسبة أخصائيين النفسانيين ب 33.33 % و أدنى نسبة ب 6.67 % عند المربين .

من خلال البيانات الإحصائية السابقة نلاحظ أن أغلب العمال داخل المركز وعلى رأسهم السيد المدير يرون كافية جدا لمحاولة دمج اجتماعيا و إشباعه عاطفيا ،فالمدير حريص على توفير الرعاية اللازمة لطفل المسعف نفسيا و اجتماعيا و صحيا فطبيبة المركز تقوم برعاية منتظمة للأطفال وتقديم الفحوصات والعلاج والأدوية اللازمة لكل حالة وضمان وجبات متوازنة وصحية وفق ما يتطلبه عمر الطفل وحالته الصحية،بالإضافة الى المتابعة

الاحتمالات		مربي		أخصائي نفسي		وسيط اجتماعي		أخرى		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
9	60	0	0	0	0	0	0	1	100	10	50
5	33.33	2	66.67	1	100	0	0	0	0	8	40
1	6.67	1	33.33	0	0	0	0	0	0	2	10
15	100	3	100	1	100	1	100	1	100	20	100

²¹ مورييس أنجريس ، ترجمة : بوزيد صحراوي ، وآخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية _ تدريبات عملية _ ط 2 ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2006 ، ص 197 .

النفسية ، العقلية ، الحسية الحركية ، اللغوية... و هذا ما لاحظناه خلال الزيارات المتكررة للمركز ، كما أن المركز مجهز بمختلف الوسائل كالعاب التربوية وغيرها التي تسمح بتكفل الجيد بالطفل، كما أن المربين يسعون إلى منح الحنان اللازم للطفل لتعويضه الفقدان وهذا ما وقفنا عليه في المركز ارتباط الطفل بالمربين نظرا لتوفر الجو العائلي والأسري، في حين يرى البعض الآخر أن توفر هاته الخدمات واندماجها مع بعض من أجل خدمة الطفل المسعف يمكن أن يحقق اندماج الطفل اجتماعيا لكن تبقى حلقة العطف الأسري ناقصة تلك الحلقة التي توفرها الأسرة وهذا ما عبر عنه الوسيط الاجتماعي و الأخصائيين النفسيين ، فنمو الطفل من جميع نواحيه سواء كان نفسيا أو عاطفيا يحتاج إلى الأم فالطفل المسعف يكون عرضة للعديد من الأمراض نفسية على حد قولهم بسبب غياب الأم عن حياة الطفل .

الجدول رقم (02) يوضح امكانية توفر المركز على وسائل حديثة تساعد من تعلمهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة
التلفاز	20	33.33
الحاسوب	20	33.33
أخرى	20	33.33
المجموع	60	100

يوضح الجدول أعلاه مدى توفر المركز بوسائل ترفيهية و تعليمية داخل المركز حيث أجاب العمال

بنسبة 33. 33 % لكل من : توفر التلفاز و نفس النسبة للحاسوب وللاختيار أخرى .

نلاحظ توفر هاته الوسائل داخل المركز ، حيث يسعى المركز الى توفير الوسائل التعليمية و الترفيهية وحتى التربوية التي تتوفر داخل الأسرة حتى لا يحس الطفل داخل المركز بالنقص في هاته الخدمات الأمر الذي يساعد في عملية الاندماج الاجتماعي ويحس الطفل أنه ينتمي الى هذا المجتمع وأنه جزء منه .

الجدول رقم (03) يوضح وظيفة العمال داخل المركز ودورها في دمج الأطفال المسعفين بالمجتمع الخارجي

I. الوظيفة	V. مربي		VI. أخصائي نفسي		VII. وسيط اجتماعي		VIII. أخرى		IX. المجموع	
	X. ك	XI. %	XII. ك	XIII. %	XIV. ك	XV. %	XVI. ك	XVII. %	XVIII. ك	XIX. %
II. امكانية										
III. ربط الطفل										
IV. بالمجتمع										
XX. نعم	1 .XXI	.XXII	0 .XXIII	1 .XXIV	0 .XXV	1 .XXVI	0 .XXVII	1 .XXVIII	2 .XXIX	1 .XXX
	5	0	3	00	1	00	1	00	0	00

.XXXI لا	.XXXII	.XXXIII	.XXXIV	.XXXV	.XXXVI	.XXXVII	.XXXVIII	.XXXIX	.XL	.XLI
.XLII المجموع	.XLIII	.XLIV	.XLV	.XLVI	.XLVII	.XLVIII	.XLIX	.L	.LI	.LII
	5	0	3	00	1	00	1	0	20	100

يوضح الجدول أعلاه وظيفة العمال داخل المركز وأريهم بإمكانية دمج الطفل المسعف وربطه بالمجتمع الخارجي حيث وجدنا أن نسبة 100 % من العمال يرون أنه يمكن دمج وربط الطفل المسعف بالمجتمع الخارجي مدعمة هاته النسبة بـ 100 % من المربين و 100% من الأخصائيين النفسيين ونفس النسبة لكل من الوسيط الاجتماعي و الاختيار أخرى ، في حين يلغي العمال الاختيار الثاني بأن المركز لا يمكن أن يدمج أو يربط الطفل المسعف بالمجتمع الخارجي .

من خلال المعطيات الإحصائية السابقة نلاحظ أن كل العمال داخل المركز يرون أنه بإمكانهم مساعدة هؤلاء الأطفال بدمجهم اجتماعيا ونفسيا وربطهم بالمجتمع الخارجي ، فعلى حد تعبير المربين فهم يرون أنفسهم يلعبون دورا هاما في توفير الرعاية لهؤلاء الأطفال و التنشئة الأسرية التي حرّموا منها محاولين منحهم كل ما بمقدورهم من أجل مساعدتهم وتربيتهم وفق الأساليب السليمة للتنشئة ، ونفس الأمر بالنسبة للأخصائيين النفسيين الذين يرون أن دورهم الأساسي داخل المركز هو منح الراحة و الصحة النفسية لهؤلاء الأطفال ، ومنحهم كل ما هم بحاجة له من خدمات نفسية ، وكذا توجيه المربين بكيفية التعامل مع هاته الفئة حتى لا يكون هناك خلل نفسي بالنسبة لهم ، الأمر الذي أكدّه كذلك المختصين الاجتماعيين الذين يسعون إلى دمج الأطفال مع بعضهم داخل المركز وجعلهم كأُسرة واحدة وكذا دمجهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه ، كذلك الأمر الذي أكدّه مدير المؤسسة الذي هو بدوره يسعى إلى مساعدة هاته الفئة للاندماج بالمجتمع من خلال الخدمات النفسية و الاجتماعية المتنوعة التي يقدمها المركز .

2. تحليل بيانات الفرضية الثانية :

الجدول رقم (04) يوضح رأي عمال المركز حول ما إذا كانت الأسرة بديلة تلعب دورا هاما مقارنة بالمركز في دمجهم نفسيا و اجتماعيا

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	20	20
لا	/	/
المجموع	20	100

يوضح الجدول أعلاه رأي عمال المركز حول ما إذا كانت الأسرة البديلة للطفل المسعف تلعب دورا هاما أكثر من المركز في دمجهم نفسيا واجتماعيا أكثر حيث أجاب كل المبحوثين بنسبة 100% بأن الأسرة تلعب دورا هاما وتقدم

في نهاية المطاف خدمات أحسن من المركز خاصة من الجانب النفسي فالطفل حتى وإن كان في أسرة بديلة إلا أنه وجد أب و أم يرعيانه ويقدمان له حنان الأبوة ولا يبقى له ذلك الإحساس بأنه ابن المركز .

الجدول رقم (05) يوضح رأي عمال المركز حول ما ينقص الطفل ولا يوفرها المركز

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دمج الطفل المسعف في أسرة بديلة	20	100
إثبات نسب الطفل والحاقه بوالديه	/	/
توعية المجتمع بوضعية الطفولة المسعفة	/	/
المجموع	20	100

يوضح الجدول أعلاه رأي عمال المركز حول ما ينقص الطفل ولا يفرضه المركز ، أجاب كل المبحوثين ونسبة 100% أن ما ينقص الطفل هو دمج في أسرة بديلة .

فبالرغم من الخدمات النفسية والاجتماعية المتنوعة التي يقدمها المركز ، إلا أن الأسرة تبقى العنصر الأساسي للطفل فهي الوحدة الأساسية في المجتمع و التي يحس فيها الطفل بالراحة من مختلف جوانبها لذلك يسعى المركز بالتعاون مع مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن في ايجاد وتسهيل ايجاد أسرة بديلة للطفل ، فكفالة طفل مسعف ومنحه لقب قد يقيه في المستقبل من مشاكل عدة وذلك باختيار الجيد للأسرة الكفيلة .

رابعا _ نتائج الدراسة :

_ توصلنا الى أن ما يوفرها المركز كافية جدا لمحاولة دمج الطفل المسعف اجتماعيا وإشباعه عاطفيا وذلك بنسبة 50 % .

_ أهمية توفر المركز بالوسائل الترفيهية و التعليمية داخل المركز حيث أجاب العمال بنسبة 33. 33 % لكل من توفر التلفاز و نفس النسبة للحاسب وللاختيار أخرى حيث يسعى المركز الى توفير الوسائل التعليمية و الترفيهية وحتى التربوية التي تتوفر داخل الأسرة حتى لا يحس الطفل داخل المركز بالنقص في هاته الخدمات الأمر الذي يساعد في عملية الاندماج الاجتماعي .

_ وجدنا أن هناك علاقة بين وظيفة العمال داخل المركز ورأيهم بإمكانية دمج الطفل المسعف وربطه بالمجتمع الخارجي حيث وجدنا أن نسبة 100 % من العمال يرون أنه يمكن دمج وربط الطفل المسعف بالمجتمع الخارجي مدعمة هاته النسبة بـ 100 % من المربين و 100% من الأخصائيين النفسيين ونفس النسبة لكل من الوسيط

الاجتماعي و الاختيار أخرى ، في حين يلغي العمال الاختيار الثاني بأن المركز لا يمكن أن يدمج أو يربط الطفل المسعف بالمجتمع الخارجي .

وهذا ما يحقق افتراضا الأول

_ وجدنا أن جميع عمال المركز يرون أن الأسرة البديلة للطفل المسعف تلعب دورا هاما أكثر من المركز في دمجهم نفسيا واجتماعيا وذلك بنسبة 100% .

_ وتوصلنا من خلال رأي عمال المركز حول ما ينقص الطفل ولا يفره المركز ، أجاب كل المبحوثين وبنسبة 100% أن ما ينقص الطفل هو دمجهم في أسرة بديلة .

وهذا ما يحقق افتراضا الثاني

التوصيات :

_ وضع معايير أشد صرامة لآليات قبول العاملين وخاصة المشرفين والمربين و محاولة الاستفادة من خريجي معاهد للتربية والطفولة للعمل في هذا المجال.

_ عقد دورات تدريبية وتأهيلية للعاملين بهذا المجال.

_ تحسين نوعية الخدمات وذلك بخلق الروح المهنية لدى العمال ويتم هذا بتقديم تشجيعات مادية ومعنوية لعمال المركز .

_ وفي الأخير يعتبر الطفل غير الشرعي طفلا لا ذنب له بالدرجة الأولى ويجب أن نغير النظرة عن طريق الإعلام وإقامة الندوات والمحاضرات بهذا الخصوص وإعداده للانخراط في المجتمع حيث يجب علينا تعريفه بأنه إنسان بكل معنى الكلمة له كيانه و مستقبله دون النظر إلى الوراء .

الخاتمة:

خلصنا القول بأن المؤسسة الكفيلة بالرغم من أنها مؤسسة تلعب دور الأسرة في الكثير من الأدوار إلا أنها في الحقيقة لا تستطيع إتقان تلك الأدوار كلها ويظهر ذلك محاولة توفير كل ما يطلبه الطفل المسعف فبالرغم من الخدمات التي تقدمها و التي قد تساهم في دمج الطفل اجتماعيا إلا أنها لن تحقق له ذلك الإشباع النفسي والشعور بأنه فرد ينتمي إلى أسرة مكونة من أب وأم يرعيانه ويقدمان له ما يريد ، فيبقى دمج الطفل في أسرة بديلة من أولويات مركز الطفولة المسعفة إذا توفرت فيها الشروط الملائمة فعلى الأقل يحظى هذا الطفل بلقب قد يفيدته في حياته المستقبلية .

قائمة المراجع

- I. 1- أحمد البعلكي، قاموس العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003.
- II. 2- حمدي السكري، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعارف المصرية، مصر، 2000.
- III. 3- جودت عزت عبد الهادي و سعيد حسني العزة، مبادئ التوجيه الارشاد النفسي، مكتبة الثقافة للنشر و التوزيع الاردن، 1999.
- IV. 4- دخيخات خديجة، وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية في مدينة باتنة) - قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011.
- V. 5- دندل جبر، الزنا أسبابه و نتائجه، دار الشهاب، باتنة الجزائر، ط2، 1988.
- VI. 6- زياد علي الجرجاوي، عبد الفتاح الغني الهمص، درجة تقبل اللقطاء في المجتمع الفلسطيني دراسة سيكولوجية مقارنة، فلسطين 2011/2010.
- VII. 7- عامر إبراهيم قنديجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، الأردن، دار اليازوري العلمية 1999.
- VIII. 8- عبد الرحمان العيسوي، مشكلات الطفولة و المراهقة أسسها الفيزيولوجية و النفسية، دار العلوم الطبيعية لبنان 1993.
- IX. 9- علاء الدين محمد خليل الأشقر، الخدمات المقدمة للأطفال الصم و علاقتها بسماتهم الشخصية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002.
- X. 10- على زواري أحمد، الدين و الطفولة المسعفة (مجهول النسب أنموذجا) مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية العدد 8، جامعة الوادي، سبتمبر 2014.
- XI. 11- لمياء بلبل، واقع الرعاية البديلة في العالم العربي دراسة تحليلية، المجلس العربي للطفولة والتنمية 2008.
- XII. 12- (بتصرف) مبروك محمد بوحويش، التكيف و الاندماج الاجتماعي لمجهولي النسب دراسة سوسيو انثربولوجية عى عينة من المكلفين في اسر بديلة بمدينة البيضاء، ليبيا، ب س WWW.OMU.EDU.LY/ARTICLES/.../PDF/.../27-14.PDF .
- XIII. 13- محمد سيد فهمي، أطفال في ظروف صعبة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية 2007.

- XIV. 14-مروان عبد المجيد ،أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ،عمان 2000
- XV. 15-مزوز بركوا ،بوفولة خميس ،واقع الارشاد النفسي في مؤسسات الكفالة الاجتماعية من خلال عمليتي الادماج و إعادة الإدماج ،دار الطفولة المسعفة و دار العجزة نموذجا ،مداخلة في ملتقى الإرشاد النفسي ،جامعة ورقلة -1595/.../MANIFEST.UNIV-OUARGLA.DZ/واقع-الإرشاد-النفسي..
- XVI. 16موريس أنجريس ، ترجمة : بوزيد صحراوي ،و آخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية _ تدريبات عملية _ ط 2 ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2006.
- XVII. موقع الالكتروني
- XVIII. [HTTP://AKHBARACHARK.DZ/AR/](http://AKHBARACHARK.DZ/AR/) -16-الطفولة المسعفة في الجزائر أي واقع وأي آفاق .

الملاحق

المحور الأول: البيانات الشخصية المتعلقة بأعضاء المؤسسة الكفيلة :

- 1_ الوظيفة: مربي ☐ أخصائي نفسي ☐ أخصائي اجتماعي ☐ أخرى.....
 - 2 _ التخصص الأكاديمي:
 - 3 _ سنوات الخدمة في الميدان :
 - 4 _ هل تلقيت تكوين فيما يخص تربية الأمومة والطفولة : قبل التوظيف ☐ بعد التوظيف ☐ لم تلقى ☐
- المحور الثاني: البيانات الخاصة بالرعاية والتكفل النفسي و الاجتماعي للأطفال داخل المركز :
- 5-كيف تتنظر للطفل مجهول النسب ؟ نظرة شفقة ☐ نظرة حب و الحاجة العاطفية ☐ نفور وحتمية العمل ☐
 - 6-من خلال التعامل مع الطفل هل تسخر جانبك العاطفي و الوجداني لتعويضهم الفقدان و الحاجة الرعاية له ؟ دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐
 - 7-هل ترى أن العمل بالمناوبة يؤثر في نفسية الطفل ؟ نعم ☐ لا ☐
 - إذا كانت الإجابة نعم ،فيما يظهر تأثير ذلك ؟
 - 8 _ هل يحتوي المركز وسائل اتصال حديثة تساعد على تعلم الطفل وتربيته ؟ نعم ☐ لا ☐
 - في حالة الإجابة نعم إذا كان نعم فيما تتمثل هاته الوسائل :
 - تلفاز ☐ كمبيوتر ☐ أخرى.....

- 9_ كيف ترى تصرف وردة فعل الطفل المسعف اتجاه الطفل العادي، هل هناك تجاوب معه ؟ نعم ☐ لا ☐
- 10_ ما هو تقييمك لرعاية الطفل من طرف أعضاء المركز :
 كافية جدا لمحاولة دمج اجتماعيا وإشباعه عاطفيا : ☐
 كافية لمحاولة دمج اجتماعيا ولكن غير كافية لإشباعه عاطفيا : ☐
 غير كافي لا لدمجه اجتماعيا ولا عاطفيا : ☐
- 11_ هل تسعى إلى ربط الأطفال المسعفين بالمجتمع الخارجي ؟ نعم ☐ لا ☐
- _ إذا كانت الإجابة نعم كيف ذلك ؟
 12- ماهي المؤسسات التي ترى أنها تلعب دورا هاما في دمج الطفل المسعف في المجتمع ؟
 المحور الثالث : البيانات الخاصة بأهمية الأسرة البديلة ودورها في ادماج الطفل المسعف :
 13 _ ما هو تقييمك للرعاية المقدمة داخل المركز : كافية ☐ غير كافية ☐
 14 _ إذا كانت غير كافية ماذا تقترح ؟
 دمج الطفل المسعف في أسرة بديلة ☐
 إثبات نسب الطفل وإلحاقه بوالديه ☐
 توعية المجتمع بوضعية الطفولة المسعفة ☐
- 15 _ هل تعتقد أن إيجاد أسرة بديلة للطفل تزيد من اندماجه في المجتمع أحسن من المركز : نعم ☐ لا ☐
 في كلا الحالتين لماذا ؟
 16 _ هل للمركز دور في إيجاد أسرة بديلة للطفل ؟ نعم ☐ لا ☐
 17 _ في حالة الإجابة بنعم كيف ذلك ؟